مصراعا لذلك البيت لا يقال يحتمل ان يريد كل
مصراع من كل بيت بحر لكونه لم يقيد لانا نقول
يبطل الحمل على هذا ايضا بما يلزم من خروجه عن انواع الشعر
وقوله والقصيدة الخ اي والقصيدة مبنية من ابيات بحر
مبنية تلك الابيات على اعتدال بعضها مع بعض واتزانها
كلها في حكم واحد من الاحكام اللازمة للعروض والضرب
فلو كان البيت الاول من ضرب الطويل المحذوف لزم ذلك
بانيها ولا يوتى بغير الاول تام الضرب ومقبوضه لا يقال
في لفظ ايضا نقص لانها ما اتى من جميع ابيات
بحرها اذ لم يقيد الابيات ومتونا طلا لانا نقول
هو احتمال مستحيل اذ لا بيت فيها هي ما يقال على اقل اجزاء البحر
الواحد ولا يقال ايضا يثنا ولا لفظة البيتين اذ فيها
اقل الجمع في قولك كما قد سبق لانا نقول الاكثر على انه
ثلاثة **وقوله** وقد اخر الصدر الى قوله الضرب
لما كان البيت مجموع المصراعين كما قدمنا استويا تماما في الاسم
والحقيقة ولكونهما متماثلين لا يختلفان الا بالصفات العارضة
اخذ الناظم هنا يذكر بعض ما يفترقان به **وما** يفترقان
به تسمية الاول صدرا والثاني عجزا ولذا اخره الناظم مسلما
لكونه ظاهرا من حيث اللغة وامر ان يقال اخر الصدر اي اخر
جزء من الاجزاء التي تركب منها الصدر وهو العروض وانما صح
الاخبار عن ذلك الجزء بانه العروض لكونه سمي به وامر ان
يقال ايضا اخر جزء من اجزاء العجز وهو الضرب لكونه ايضا سمي
بذلك وتقدم وجه هذه التسمية **فان قلت**

وهذا اخذ

في عبارته ايضا ايهام يوهم خلاف المقصود اما اولا فلان اخر
الصدر كما يصدق على الجزء بكماله يصدق على الحرف الاخير منه
خاصة وعلى اخر سبب منه او اخر وتد ونحو ذلك كالخلاف
في القافية وكذا القول في اخر الضرب فمن اين يعلم انه اراد
جزء التفعيل بكماله او لعل اخر كل واحد منهما ما عدا الجزء الاول
من الاجزاء الذي يستحق اسم الصدر على الحقيقة انما هو الجزء
الاول وما عدا ذلك الاول في السدس وما عدا الاولين في
الثمن واما ثانيا فلان مثل الجزء الاخير من الصدر قد يوجد في غير
جزء العجز بل في حشو كمفاعيلن في الطويل وفيه وفي اوله
كمستفعلن في الرجز فمن اين يعلم انه اراد بالمثل الاخير **قلت**
اما احتمال ان يريد بالاخير ما عدا الاول من الاجزاء فبعيد لان
الاخير انما يصدق حقيقة على الذي ليس بعده شيء واما بطلان
ان يريد بالسبب او الوتد او الحروف فمن اجل ان السياق يدل على ان
الموصوف بكونه اخيرا انما هو الجزء لانها المذكورة اول الفصل **وعز**
هذا الاحتمال اجوبة هذا اسلمها من الاعتراض واما احتمال
ان يريد بالمثل من الجزء غير الاخير فانما جاز ذلك من حيث حمل السياق
المسألة في مطلق وزن الجزء ولو حملها على العموم او على التقييد بكونه
اخيرا كما دل عليه سياق كلامه لان تقسيمه في الاجزاء الاخيرة لما
اورد هذا الاحتمال **وقوله** اعلم الخ الظاهر انه امران يعلم
الفرق بين العروض والضرب باهتمام من طالب ذلك العلم او
باخراج ذلك العلم بالبحث عنه وانما نبه على الاعتناء بعلم هذا
الفرق لما اشرنا اليه من انهما لما استويا وجب ان لا يختلفا فينبغي
ان يتفطن الى ان هذا الافتراق ليس بالامور الذاتية بل بالامور العرضية

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)